

حرف النون

لحي الله الفرزدق

يهجو زهرة القناني:

[من الوافر]

عَرَفْتُ مَنَازِلًا بِلَوَى الثَّمَانِي،
 وَقَدْ ذَكَّرَنَ عَهْدَكَ بِالْعَوَانِي^(١)
 سُقِيَتْ وَلَا بَلِيَتْ كَمَا بَلَيْنَا،
 وَلَا يَبْعُدُ زَمَانُكَ مِنْ زَمَانِي
 كَأَنَّكَ يَوْمَ بُرْقَةٍ لَمْ تُكَلِّفْ^(٢)
 ظَعَائِنَ قَادُهُنَّ هَوَى يَمَانِي
 سَأَسْأَلُ إِنْ لَقِيْتُ بَنِي زِيَادٍ:
 مَتَى ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَانٍ^(٣)
 أَخِلَاءَ الْفَرَزْدَقِ فَاَنْصُرُوهُ؛
 أَخِلَاءَ الْفَوَاسِقِ وَالزَّوَانِي^(٤)
 بَنُو الدِّيَانِ قَدْ عَرَفُوا هِجَانًا،
 وَمَا وَلَدَتْ عَمَالِقُ مِنْ هِجَانٍ^(٥)

(١) الثماني: هضبات بأرض بني تميم، الغواني: مفردها غانية: المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

(٢) يوم برقّة: بالدهناء، يمانِي: نسبة إلى بلاد اليمن.

(٣) ضلت: تاهت، الحلوم: العقول.

(٤) الأخلاء: مفردها الخليل: الصديق المختصّ، الزواني: مفردها زانٍ وزانية: فاجر وفاجرة.

(٥) الهجان: من كل شيء خياره وخالصة ومن الإبل البيض الكرام.

- وَعَاوِ قَدْ رَمَى بِمُقَصَّرَاتٍ،
 (١) وَمَا أَشْوَى مَقَاتِلَ مَنْ رَمَانِي
 وَأَشْفِي مَنْ تَخَلَّجَ كُلَّ جِنٍّ،
 (٢) وَأَكْوِي التَّائِظِينَ مِنَ الْخُنَانِ
 وَمَا تَدْرُونَ مَا الطَّعْنَانُ حَتَّى
 (٣) يُمَدَّ الْجَزِيُّ مِنْ طَبَقِ الْعِنَانِ
 سَتَعْلَمُ أَمْ زُهْرَةٌ مِنْ هَجَاهَا
 إِذَا قَالَتْ لَزُهْرَةٍ مَنْ هَجَانِي؟
 وَرَغْمَنَا الْفَرَزْدَقَ وَهُوَ كَابٍ،
 (٤) بِسَامٍ مُحَرِّزٍ قَصَبَ الرَّهَانِ
 وَقَدْ نَحَسُّوا الْفَرَزْدَقَ حِينَ أَجَرُوا
 لِيُعْتَبَهُمْ، فَأَعْتَبَ بِالْحِرَانِ
 لَحَى اللَّهُ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يُمَسِّي
 (٥) مُضِيعاً لِلْمُفْصَلِ وَالْمَثَانِي
 لَعَلَّ بُنْيَ شِعْرَةٍ عَابَ عَبْساً
 (٦) وَذُبْيَانَ الْحِمَالَةَ وَالطَّعْنَانَ
 وَحَيَّي آلٍ يَعْصُرُ قَدْ بَلَوْتُمْ،
 (٧) فَلَا كُشْفَ اللَّقَاءِ وَلَا الْجِنَانِ

- (١) المقصرات: السهام التي تقصر عن هدفها فلا تصيبه، أشوي: من أشوى السهم: أخطأ.
 (٢) التخلّج: الإنتفاض والاضطراب، الخنان: داء يأخذ بالأنف، زكام الإبل.
 (٣) الطعنان: من طعن الليل: سار فيه كله، طبق العنان: فضله الذي يكون بيد الراكب.
 (٤) المحرز قصب الرهان: الفائز بالسباق.
 (٥) لحى الله الفرزدق: لامه وعابه، المفصل: من القرآن، من الحجرات إلى آخره...
 المثاني: القرآن أو ما ثني منه مرة بعد مرة.
 (٦) الحمالة: الدية والغرامة.
 (٧) الكشف: مفردها أكشف: من ينهزم في الحرب.

لَقَيْتُمْ عَامِراً، وَبَنِي سُلَيْمٍ،
 (١) عَلَى عَلِيَاءَ مُشْرِفَةِ الرَّعَانِ
 تَرَاكُمُ عَامِراً فَقُوعاً بِقَاعٍ،
 (٢) إِذَا نَقَضْنَ ثَوْرَهُنَّ جَانِي
 يُسَوِّدُ وَجْهَهُ كُلَّ مُجَاشِعِيٍّ
 (٣) مَوَاطِنُ شَبَّةِ الْخَرِبِ الْجَبَانِ
 فَأَعْطِ عَطَاءَ شَبَّةٍ مَنْ يُحَامِي،
 فَلَيْسَ لَهُ بِمَحْمِيَةٍ يَدَانِ
 عَجِبْنَا يَا بَنِي عُدَسٍ بِنِ زَيْدٍ
 (٤) لِبِسْطَامٍ شَبِيهِهِ عَفْرَزَانِ
 دَنُوتٌ مِنَ الْمَعْرَةِ يَا ابْنَ حُقْرَى،
 (٥) وَقَتْنَعَكَ الْفَرَزْدَقُ ثَوْبَ زَانِي
 فَلَا حَسْبِي يُقْصِرُ فِي تَمِيمٍ،
 (٦) وَلَا سَيْفِي يَكِلُ وَلَا لِسَانِي
 وَقَيْسٌ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَنِيهِ،
 وَصَاحِبُ عَهْدِهِ الْمُتَخَيَّرَانِ
 وَقَيْسٌ، يَا فَرَزْدَقُ، مِنْ تَمِيمٍ
 مَكَانَ السَّاعِدَيْنِ مِنَ الْبَنَانِ
 فَيَوْمَ الشُّعْبِ قَدْ تَرَكَوا الْقَيْطَا
 (٧) كَأَنَّ عَلَيْهِ خُمْلَةً أَرْجُوَانِ

- (١) الرعان: مفردا الرعن: الجبل الطويل.
 (٢) الفقع: من فقع: ما كان صافياً خالصاً أو اشتدت صفوته، نقضن: طلعن من الأرض، ثورهن: جعلهن يثرن.
 (٣) الخرب: الجبان. (٤) عفرزان: اسم أحد المخنثين.
 (٥) ابن حقري: أي يا حقير، الزاني: الفاجر.
 (٦) يكل: يضعف ويتعب.
 (٧) الخملة: القטיפه، الثوب المخمل.

وَكُبِّلَ حَاجِبٌ بِشَمَامٍ حَوْلًا،
فَحَكَّمْ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهُوَ عَانِ

اللؤم وبنو قطن

[من البسيط]

أَلَمْ يَكُنْ فِي وُسُومٍ قَدْ وَسَمْتُ بِهَا
مَنْ حَانَ، مَوْعِظَةً، يَا حَارِثَ الْيَمَنِ
إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَازَتْ غَرَائِبُهَا
مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى الْأَجْزَاعِ مِنْ عَدَنِ
يُخْزِي الْيَمَانِيَةَ الْمُخْضَرَّ عَرْمُضُهَا
تَجْرِيْدُ لَا طَيِّبَ مِنْهَا، وَلَا حَسَنَ^(١)
تَلْقَى حِيَاضَ بَنِي الدِّيَّانِ مُتْرَعَةً،
وَوَالِ حَوْضَكَ خُبْتُ الْمَاءَ وَالْعَطَنَ^(٢)
إِنَّا وَجَدْنَا قَنَانِ اللَّؤْمِ، إِذْ نَبَتُوا،
أَضْلًا خَبِيثًا وَقَرْعًا بِأَدْيِ الْأَبْنِ^(٣)
أَمْسَى سَرَاةَ بَنِي الدِّيَّانِ نَاصِيَةً،
وَاللَّؤْمُ يَأْوِي إِلَيْكُمْ يَا بَنِي قَطَنِ^(٤)

جنازة الشيطان

يجيب الفرزدق:

[من الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ بِبُرْقَةِ الرُّوحَانِ،
إِذْ لَا تَبِيعُ زَمَانُنَا بِزَمَانِ

(١) العرمض: من شجر العضاة، وصغار السدر والأراك.

(٢) الحياض: مفردا حوض: موضع الماء ومجمعه، مترعة: ممتلئة، خبت الماء: فساده.

(٣) الأبن: مفردا ابنة: العقدة.

(٤) السراة: سادة القوم ورؤساؤهم، ناصية: أي في مقدمة الناس وأولهم.